

دور بيئة التعلم في تنمية مهارات التفكير الناقد برياض الأطفال

د. زوزان أمين خلف
جامعة العراق

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعريف بمهارات التفكير الناقد لطفل الروضة، وتحديد متطلبات تنميته، وإبراز دور بيئة التعلم في رياض الأطفال لتنمية مهارات التفكير الناقد للأطفال. وذلك من خلال دراسة واقع رياض الأطفال دراسة كيفية إثنوجرافية عن قرب للتوصل إلى نتائج أكثر واقعية ومصداقية باختيار عينة عمدية تشمل عددا من الأطفال والمعلمات في قاعة النشاط برياض الأطفال.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن بيئة التعلم في قاعة النشاط بفروعها الثلاثة (المادية – التربوية – النفسية) غير معدة بالشكل الذي يناسب مرحلة رياض الأطفال، وتفتقر للكثير من الأدوات والوسائل التي تتسبب في عدم تنمية قدرات الطفل على المشاركة والعمل الجماعي وحل المشكلات، والتفكير بحرية والذي بدوره يحد من تنمية مهارات التفكير الناقد لدى أطفال الروضة، بالإضافة إلى افتقار المعلمة للإعداد والتأهيل الكافي للقيام بدور المرشد والموجه للأطفال في قاعة النشاط، وحثهم على أعمال عقلهم والنقضي والاستكشاف من خلال تنظيم الأنشطة والخبرات التي تساعد في تنمية مهارات التفكير الناقد.

الكلمات المفتاحية:

بيئة التعلم _ التفكير الناقد – رياض الأطفال.

The Role of the Learning Environment to develop Critical Thinking skills in Kindergarten

Abstract:

The study aimed to introduce critical thinking skills for kindergarten children, and identify development requirements of it, and highlight the role of the learning environment in kindergarten for the development of critical thinking skills for children. Through the Qualitative study by Ethnographic Approach to Recognize the reality of kindergarten closely, to reach a more realistic and credible results by choosing intentional sample includes a number of children and teachers in the activity class room in kindergarten.

The study results is that the learning environment in the activity class room of the three branches (physical - educational - psychological) is prepared in the form that fits the kindergarten stage, and lacks many of the tools and the means by which, that caused non-development capacities of the child to participate and teamwork, problem solving, and Think freely, and caused to limit the development of critical thinking skills for kindergarten children, in addition to the lack of teacher preparation and training sufficient to act as a mentor and directed a children's in activity class room and uger them to the realization of their mind and Investigation and exploration through the organization of activities and experiences that will help in the development of critical thinking skills.

Keywords:

Learning Environment - Critical Thinking –Kindergarten.

مقدمة:

إن التحديات التي تواجه الأمم والدول في تنام مطرد. ومع تنامي هذه التحديات تزداد الحاجة إلى المفكرين والمبدعين التماساً لحل مشاكل التكيف مع المستجدات التي تقابل مجتمعات هذه الدول. وحيث إننا نعيش عصر التعقيد من الناحيتين: العلمية والتقنية في آن واحد، يجب أن يكون إنسان هذا العصر له صفاته الخاصة، وسماته المتميزة، من حيث: قوة العقل، والقدرة على التفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، وإمكانية التواصل مع الآخرين، والانفتاح على نظرائه في جميع بلدان العالم⁽²⁾. ويُعد الإنسان من أهم العناصر اللازمة للإنتاج الفكري والعلمي، وتتأثر قدراته ومهاراته تأثراً مباشراً بما يتلقاه في مرحلة طفولته، فالاهتمام بالطفولة، هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معاً⁽³⁾.

وتُعد تنمية التفكير ومهاراته لدى الطفل في السنوات المبكرة من العمر من أهم الأهداف التربوية، والمهام الأولية التي تسعى المؤسسات التربوية لتحقيقها في مختلف أنحاء العالم، وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة- رياض الأطفال - وعلى ذلك فإذا نشأ الطفل على أنه ذو عقل ناقد منذ مرحلة الطفولة المبكرة، فلن يترك تفكيره للصدفة، بل سيتعلم كيف يسأل؟ ومتى يسأل؟ كما ويتعلم كيف يستدل؟ ومتى يستخدم الاستدلال؟ وأي طرق الاستدلال يستخدمها؟ أي أن يتعلم كيف يفكر تفكيراً ناقداً⁽⁴⁾، وهذا ما أكدته دراسة (رشا محمد: 2010)⁽⁵⁾ والتي قامت بإعداد برنامج لتنمية مهارات التفكير الناقد لطفل الروضة، وحددت فيه مهارات التفكير الناقد بأنها الدقة في فحص الوقائع، والتفسير، والتحليل، والاستدلال، والتقييم، وتضمن مقياس تحديد مهارة الاستدلال فيه، والذي أكد على مدى إدراك الطفل العلاقة بين وقائع معينة يتضمنها موضوع أو خبرة أو نشاط ما، وكيف يقوم الطفل بالاستنتاج في ضوء هذه العلاقات.

وفيما يتعلق بالنظم التعليمية في القرن الحادي والعشرين يُلاحظ أنها تشجع على العمل الإبداعي، والتفكير العقلاني المنطقي، والعمل الجماعي على جميع المستويات، وهذا ما يستدعي إعداد الأطفال منذ الطفولة المبكرة في مؤسسات تربوية خاصة بهم تدعى رياض الأطفال من أجل مواكبة القرن الحادي والعشرين، بشكل لا يجعل من حال هذه المؤسسات نقطة استراحة، وإنما نقطة للانطلاق نحو التفكير السليم والبناء⁽⁶⁾، وتمكين الطفل من تنمية حاجاته وقدراته في أمتع وأكمل بيئة، ولعل مؤسسات رياض الأطفال تكاد تكون هي الوحيدة المسؤولة عن تنمية التفكير عند الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية مهارات التفكير والبيئة المحفزة على التفكير الناقد⁽⁷⁾.

ويتطلب طبيعة التفكير عند الطفل مؤازرة المدركات الحسية والصور والمفاهيم والإشارات والصيغ التي تعتبر أدوات هامة في التفكير الناقد ومادة عمله⁽⁸⁾، وقدرة الطفل على التفكير بشكل ناقد ممكنة إذا ما أعدت له البيئة الغنية بالمشيريات، وتركت له حرية التعبير وإبداء الرأي وحرية الحوار والحركة والنشاط لتنمية شخصيته المفكرة القادرة على الإنتاج والتقصي، والاستكشاف والإبداع، وحل المشكلات واتخاذ القرارات⁽⁹⁾، وهذا يتوافق

(2) مجدي عزيز ابراهيم، السيد محمد السايح: الإبداع و التدريس الصفي التفاعلي، القاهرة: عالم الكتب، 2010م، ص101.
(3) محسن خضر، حامد عمار: مستقبل التعليم العربي بين الكارثة و الأمل ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2008م، ص94.

(4) عدنان العتوم وآخرون: ، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقية، عمان: دار المسيرة، 2007م، ص71.
(5) رشا محمد: برنامج لتنمية مهارات التفكير الناقد لطفل الروضة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية رياض الأطفال، 2010.

(6) محمد نبيل نوفل، حامد عمار: إعداد المدارس و نظم التعليم للقرن الحادي و العشرين، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008م، ص54.

(7) هالة ابراهيم الجرواني، انشراح ابراهيم المشرفي: إعداد الطفل لمرحلة الروضة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2010م، ص9.

(8) سليمان ابراهيم: مهارات التفكير والإبداع لدى طفل الروضة، القاهرة، دار الجامعة الجديدة، 2012م، ص 33- 74.

(9) طارق عبد الرؤوف: الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال ، القاهرة، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، 2007م، ص ص 99.172.

مع دراسة (ريهام علي الباز : 2013)¹⁰ التي أعدت برنامجاً توصلت فيه لنتائج تثبت دور البيئة الغنية بالمشيرات على تنمية مهارات التفكير الناقد، والتي تعتبر السبب المباشر في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طفل الروضة من خلال توفير البدائل المناسبة، بالإضافة إلى توفير مصادر تعلم متنوعة بشكل يحقق التميز لجميع الأطفال، ويولد بيئة مثيرة ومحفزة على التفكير والتخيل والتأمل والإبداع داخل رياض الأطفال بشكل عام وقاعة النشاط بشكل خاص.

هذا وفي حال لم تقم مؤسسات رياض الأطفال بتهيئة بيئة تعلم (تربوية - نفسية - مادية) محفزة على التفكير الناقد، فإن ذلك سيؤدي إلى مشاكل كبيرة يمكن أن تعود نتائجها سلباً على الأطفال، وعلى رعايتهم وتنمية تفكيرهم بشكل إيجابي وفعال، مما يعود بالسلب على الطفل وأسرته وعلى المجتمع ككل.

مشكلة الدراسة:

نشأ الإحساس بالمشكلة من خلال عمل الباحثة كمعلمة ومرشدة تربوية في إحدى رياض الأطفال السورية في محافظة القاهرة بجمهورية مصر العربية، وزيارتها لبعضها الآخر في محافظة القاهرة الكبرى، ومن خلال اطلاعها على منهج الأنشطة وبيئة التعلم القائمة فيها، توصلت الباحثة إلى أن هناك قصوراً في إعداد وتصميم بيئة التعلم في تلك الرياض من النواحي (المادية، والنفسية، والتربوية) مما يؤثر على تفكير الطفل الملحق بها، وهي بحاجة إلى المزيد من الرعاية والاهتمام بما يهيئ بيئة تعلم جاذبة ومثيرة ومحفزة لتفكير الطفل فيها. وتعاني بيئة التعلم في هذه الرياض من ضعف الإمكانيات المادية والتجهيزات سواء ما يتعلق منها بالمبنى أو بالمعدات أو بالوسائل والأدوات والألعاب والكتب والقصص، وقصور في كل المثيرات التي تمكن الطفل من التفكير بشكل أفضل وتنمي مهارات التفكير الناقد لديه. وهذا ما أكدته نتائج دراسة (رانية صاصيلا: 2010م)⁽¹¹⁾ والتي توصلت لنتائج تثبت دور جودة بيئة التعلم المادية على تفكير الطفل في رياض الأطفال وتأثيرها على تنمية مهاراته.

وهذا القصور في التجهيزات المادية والتي تعتبر معينات للمعلمة في التعليم وفي تلبية متطلبات واحتياجات الأطفال للتعلم والتفكير، ينعكس على دور بيئة التعلم ويتسبب في عجز لتحقيق متطلبات تنمية مهارات التفكير الناقد داخل قاعة النشاط، بالإضافة إلى أن المعلمة غير معدة إعداداً أكاديمياً عالياً، مما يعود بأثر سلبي على البيئة النفسية والتربوية السائدة في قاعة النشاط، فالمعلمة غير المعدة بشكل جيد، والتي لا تتوفر لها الإمكانيات والمعدات المادية التي تساعد على الوفاء بمتطلبات المرحلة وتنمية التفكير لأطفالها، لن تتمكن من توفير بيئة نفسية مثالية لتنمية التفكير وحب الاستطلاع والاكتشاف وحل المشكلات واتخاذ القرارات لدى الأطفال. كما والتقت الباحثة مع عدد من المعلمات وأولياء الأمور الذين أبدوا استياءهم مما تعانيه رياض الأطفال من قصور وضعف في المناهج والكتب والأنشطة الصفية وطرق التعليم والتقويم والوسائل التعليمية والألعاب المساعدة على التفكير، حيث يقتصر دور المعلمة داخل قاعة النشاط على التلقين والتكرار لبعض الأحرف والأرقام والمفردات البسيطة وبعض الأناشيد، وغالباً ما تكون المعلمة غير ملزمة بالإلمام الكافي بالمنهج، وتعاني من قصر المدة الزمنية المخصصة لكل نشاط، وكثرة عدد الأطفال في القاعة الواحدة. وبذلك فإن مشكلة الدراسة تتلخص في قصور في بيئة التعلم يحول دون قيام رياض الأطفال من تنمية مهارات التفكير الناقد لدى أطفالها، وهو الأمر الذي يستوجب البحث والدراسة، وتقديم ما من شأنه تمكين هذه الرياض من تحقيق دورها في هذا الصدد.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تمكين الروضات السورية في مصر من تنمية مهارات التفكير الناقد لأطفالها؟

(¹⁰) ريهام علي الباز: برنامج لتنمية اتخاذ القرار لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية رياض الأطفال، 2013.

(¹¹) رانية صاصيلا: تصور مقترح لضمان جودة البيئة في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 3، 2010م.

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مهارات التفكير الناقد لطفل الروضة؟
2. ما متطلبات تنمية مهارات التفكير الناقد في الروضة؟
3. إلى أي مدى تسعى بيئة التعلم في رياض الأطفال لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الأطفال؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

1. التعريف بمهارات التفكير الناقد لطفل الروضة.
2. تحديد متطلبات تنمية مهارات التفكير في رياض الروضة.
3. إبراز دور بيئة التعلم في رياض الأطفال لتنمية مهارات التفكير الناقد للأطفال.

أهمية الدراسة :

تنطلق أهمية الدراسة من أهمية مرحلة رياض الأطفال في السلم التعليمي، وأهمية رعاية طفل هذه المرحلة وتوفير فرص النماء والتفكير العالية، والإبداع، والتفكير الناقد لديه من خلال تطوير بيئة تعلم مناسبة ودعمها بكل الفرص والإمكانات اللازمة التي تجعلها قادرة على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطفل، وإتاحة حرية التعبير والتحليل والتفسير والتقويم وتقبل الأطفال الآخرين في قاعة النشاط برياض الأطفال.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالحدود التالية:

1. محددات بشرية: تناولت الدراسة عينة من معلمات وأطفال روضة الرحمة السورية في مدينة نصر بمحافظة القاهرة.
2. محددات مكانية: اقتصرَت الدراسة على ملاحظة عدد من المعلمات والأطفال في قاعات النشاط.
3. محدد زمني: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول في الفترة بين (25/9/15-11/2014/2014)

منهج الدراسة وأدواتها:

وفقاً لطبيعة الدراسة تم استخدام **المنهج الإثنوجرافي** الذي يُعد من أنسب المناهج الدراسية ملائمة لوصف واقع المعلمة والأطفال، ويعتمد على الوصف والتحليل للبيئة عن قرب، باستخدام الكلمة والعبرة عوضاً عن الأرقام والجداول الإحصائية⁽¹²⁾. لاستنتاج الدلائل والبراهين من الملاحظة الفعلية للظاهرة المدروسة ويتطلب معايشة فعلية للميدان أو الحقل موضع الدراسة، ويعد هذا المنهج من أنسب المناهج الكيفية التي تُستخدم لدراسة بيئة التعلم في مجال الطفولة المبكرة⁽¹³⁾.

وتستعين الدراسة بالأدوات التالية :

1. الملاحظة بالمشاركة.

2. المقابلة المفتوحة.

مصطلحات الدراسة والإطار النظري:

■ بيئة التعلم:

هي البيئة التي تتضمن ممارسات عملية ومدخلات وإجراءات وأنشطة لازمة لخلق مواقف وخبرات يمكن أن يحدث فيها التعليم والتعلم بفاعلية أكثر⁽¹⁴⁾.

(12) Angrosino, M, Doing Ethnographic and Observational Research: Sage Publication. USA : 2008,p32.

(13) شارلين هس- بيبير، باتريشيا ليفي: **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ترجمة هناء الجوهري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، العدد 2011، 1783م، ص399.

(14) أحمد حجي: **إدراة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص31.

وتعرف بيئة التعلم في الدراسة الحالية: بأنها البيئة الداعمة والمحفزة لتعلم الطفل بشكل ينمي التفكير الناقد لديه، بما تحتويه من عمليات وإجراءات وأنشطة ومواقف تقوم بها المعلمة، حيث تؤثر بيئة التعلم (المادية، والنفسية، والتربوية) تأثيراً كبيراً في كفاءة النشاط المقدم للطفل، وقدرته على تحقيق تنمية التفكير الناقد لديه.

■ التفكير الناقد:

تُعتبر محاولة جون ديوي 1983 Dewey من المحاولات الأولى في تعريف التفكير الناقد؛ حيث عرّفه بأنه تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط والمثابرة، وهو تفكير حذر يتناول دراسة وتحليل المعتقدات، وما هو متوقع من المعارف استناداً إلى أرضية حقيقية تدعمها القدرة على الاستنتاج، والتمييز والمقارنة والاستدلال بهدف التوصل إلى أحكام واتجاهات مدعومة بما يؤيدها⁽¹⁵⁾.

ويعرفه أنيس 2011 Ennis وهو من قادة التفكير الناقد في أمريكا على أنه تفكير تأملي معقول يركز على حل المشكلات واتخاذ القرار فيما يفكر فيه الفرد أو يفعل من أجل تطوير تفكيره والسيطرة عليه، فيعتبره تفكير الفرد في الطريقة التي يفكر فيها حتى يجعل تفكيره أكثر صحة ووضوحاً ومدافعاً عنه⁽¹⁶⁾.

وتعرف الدراسة الحالية التفكير الناقد: بأنه قدرة الطفل على القيام بحل المشكلات واتخاذ القرارات والتقصي والاستكشاف في بيئة تعلم محفزة على التفكير التأملي وتتيح له التعبير عما يعتقد، ويحثه على أعمال عقله باستخدام التحليل والتقييم والاستنتاج، والتمييز والمقارنة، والاستدلال والتساؤل، والأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الأطفال الآخرين، وبيان ما هو صحيح أو خاطئ، وتعزيز السلوك الجيد والقيم الإيجابية في نفسية الطفل، وبناء شخصية طفل قادر على مواجهة ما يتعرض له سواء كان داخل المؤسسة التربوية أو خارجها ومدى الحياة، وتساعد على إمداد المجتمع بعناصر فعالة قادرة على بناءه بشكل صحيح ومتوازن.

■ مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة:

بداية لابد من التعرف على الفرق بين التفكير الناقد ومهاراته فهناك فرق جوهري بينهما، حيث يُعد التفكير الناقد مفهوماً مجرداً لأن أنشطة المخ تكون غير مرئية، وما نشاهده هي نواتج فعل التفكير. بينما مهارات التفكير الناقد فهي عمليات محددة يستخدمها الطفل عن قصد لمعالجة المعلومات التي تعرض عليه أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة في الروضة. وهذه المهارات تكون قابلة للتعليم، وقابلة للنقل والممارسة، وقابلة للتوظيف في مواقف جديدة، وتحسن بالتدريب والممارسة المستمرة خاصة منذ السنوات الأولى من عمر الطفل، وتترك أثراً كبيراً لها في السنوات اللاحقة⁽¹⁷⁾.

وهناك محاولات عديدة لتحديد هذه المهارات، ولها عدة تصنيفات تبعاً لتعدد تعريفات التفكير الناقد، والأطر النظرية المفسرة لها، ومن أشهر هذه التصنيفات:

تصنيف واطسون – جليسر Watson & Glaser الذي قسم المهارات إلى خمس، وهي⁽¹⁸⁾:

1. التعرف إلى الافتراضات: وتشير إلى القدرة على التمييز بين درجات صدق المعلومات المحددة، أو عدم صدقها، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومات المعطاة.
2. التفسير: ويعني القدرة على تحديد المشكلة، والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقرير فيما إذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة أم لا.
3. الاستنباط: ويشير إلى القدرة على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات، أو معلومات سابقة لها.
4. الاستنتاج: ويشير إلى القدرة على استخلاص نتيجة من حقائق معينة أو مفترضة، ويكون لدى الفرد القدرة على إدراك صحة النتيجة من خطئها في ضوء المعلومات المعطاة.
5. تقويم الحجج: أي القدرة على تقويم الفكرة، وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة، وإصدار الحكم على مدى كفاية المعلومات.

(15) صالح أبو جادوا، محمد نوفل، تعليم التفكير النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة، 2007، ص226.

(16) Robert Ennis: Critical Thinking Across the Disciplines, Vol: 26, Issue1, 2011.

(17) عبد الواحد الكبيسي: التفكير الجانبي تدريبات وتطبيقات عملية، عمان: مركز ديونو لتعليم التفكير، 2013، ص21.

(18) علي الحلاق: اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، عمان الأردن: دار المسيرة، 2007، ص48.

ويمكن استخدام مهارات التفكير الناقد التي ذكرها واطسون – جليسر مع أطفال الروضة وتنميتها لديهم، وهذا ما استندت عليه دراسة (منار السواح: 2000)⁽¹⁹⁾ في تحديد مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة والتي تتمثل في الدقة في فحص الوقائع، والتفسير، والاستدلال، وتقويم الحجج. فقد صممت اختباراً للتفكير الناقد خاص بالأطفال ضم مجموعة المكونات (الدقة في فحص الوقائع، وما تتضمنه من انتباه، وفهم، وتذكر- التفسير، وما يتضمنه من إعطاء أسباب، تصنيف، تلخيص- الاستدلال، وما يتضمنه من معرفة علاقات، واستنتاج- تقويم الحجج وما يتضمنه من تمييز بين الحجج المرتبطة، وغير المرتبطة، وتمييز بين الحقائق، والآراء، ومعرفة الأخطاء، والمغالطات).

كما ويصنف الباحثان أودال ودانيال Udall & Daniel مهارات التفكير الناقد في ثلاث فئات على النحو الآتي⁽²⁰⁾:

1. مهارات التفكير الاستقرائي: وهي الحصول على نتائج جديدة استناداً إلى حقائق معطاة موجودة سابقاً، وحتى تكون الاستنتاجات صادقة لا بد من انسجام النتائج مع المقدمات المعطاة، وأن تكون المقدمات صحيحة لتقود لنتائج صحيحة.
 2. مهارات التفكير الاستنباطي: وهو الوصول إلى نتيجة عبر المرور بمقدمة أو أكثر، وهذه النتيجة ليست جديدة بل هي موجودة أصلاً، وعملية الاستنباط كشفت عنها فقط. فهي أشبه بعملية استخراج حقائق موجودة وليس الوصول إلى حقائق جديدة. وفي هذه الحالة لا بد أن تجمع بين المقدمتين وسيط للوصول إلى نتيجة سليمة.
 3. مهارات التفكير التقييمي: إن عملية التفكير الناقد لا تعني معرفة المعاني ودلالات الألفاظ، ومدى معقوليتها فحسب، إنها أبعد من ذلك، فهي طريقة لترتيب الأفكار لمعرفة ماذا تعني، وإصدار حكماً تقويمياً وأحكاماً سليمة لا بد من تحقيق انسجام بين القيم والافتراضات الموجودة في النشاط، والانسجام بين النشاط والحياة الواقعية. والبحث عن النتائج التي ستنبع النشاط. بالإضافة إلى معرفة الأخطاء ومظاهر عدم الاتساق والتحيزات الموجودة في النشاط، ومعرفة المصدر ومدى موثوقيته وصدقه.
- ويمكن تطبيق هذه المهارات على طفل الروضة لتنمية التفكير الناقد لديه وذلك بحسب دراسة (سهير عبد العال: 2012)⁽²¹⁾ بأن مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة هي الاستقراء والاستنباط والاستنتاج والتفسير. من خلال إعداد برنامج لتنمية هذه المهارات بواسطة اللعب، وتوصلت لنتائج تظهر مدى تأثير اللعب على تنمية مهارات الاستقراء والاستنباط والاستنتاج وبالتالي تنمية التفكير الناقد.
- يُستنتج مما طرح من تصنيفات مختلفة لمهارات التفكير الناقد بأن هناك تصنيفات تناسب طفل الروضة أكثر من غيرها، وذلك لما تتميز به مرحلة الروضة من خصائص مختلفة عن غيرها من المراحل الأخرى، فقد لوحظ بأن هناك علاقة بينها وبين الأهداف المعرفية لمرحلة الروضة وهي: التحليل والتركيب، والتقييم، والملاحظة⁽²²⁾، ويؤكد **Piaget** بياجيه بأن الطفل في مرحلة ما قبل العمليات أي من عمر 4-7 سنوات يعتمد على الخيال والتخمين، وتظهر لديه روح التساؤل، ويبحث عن الإجابة لسؤال لماذا؟⁽²³⁾. فبالرغم من أن مهارات التفكير الناقد هي مبادئ ربما لا تكون واضحة، وكثيرة الاستخدام في حياة الطفل لكنها موجودة في صيغة أسئلة، وأنشطة يمكن أن تساعد على التوقف للتأمل، وتقييم العبارات أو الأفكار، والتوصل لحل المشكلات، وإعمال العقل بشكل جيد.

(19) منار السواح: دراسة نمو التفكير الناقد لدى الأطفال في مجموعات عمرية متتابعة من 5 – 8 سنوات، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس: كلية البنات، 2000م.

(20) ذوقان عبيدات- سهيلة أبو السميد: الدماغ والتعلم والتفكير، عمان: دار ديونو للنشر والتوزيع 2005م، ص 115-116.

(21) سهير عبد العال: فاعلية برنامج مقترح قائم على اللعب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة، رسالة دكتوراه، جامعة المنيا: كلية التربية، 2012م.

(22) ابتهاج طلبة: الأنشطة في رياض الأطفال، الرياض: دار الزهراء، 2015م، ص 61.

(23) (Fisher Alec: **Critical Thinking An Interodution**, New York, Cambridge University, 2001, p81.

■ خصائص بيئة التعلم المحفزة على التفكير الناقد في رياض الأطفال⁽²⁴⁾:

1. الحرية: منح الطفل حرية الحركة، وحرية اختيار الألعاب، أو الخامات، أو الأدوات. وحرية اختيار الأطفال المشاركين معه في النشاط، وحرية الزمن أو الوقت الي يحتاجه الطفل في عمله أو نشاطه مع مراعاة عدم الضغط على الطفل في الانتهاء من النشاط (مراعاة الفروق الفردية)، وحرية التعبير والتساؤل، وحرية تبادل الأفكار بين الأطفال بعضهم البعض.
2. الثراء: ثراء البيئة بالخامات والأدوات والأجهزة والألعاب، مع مراعاة التنوع الذي لا يربك الطفل أو يشتت انتباهه وتركيزه، وقدرته على الفحص والتجريب والاستكشاف.
3. النظام: من المهم أن تكون البيئة منظمة بطريقة تتيح للطفل رؤية الأدوات والأجهزة، وغيرها من وسائل، لتتيح له سهولة الاختيار والحركة.
4. الأمان: من المهم توفير الأمان المادي إلى جانب الأمان النفسي في بيئة الطفل، فيجب استبعاد أي ظرف أو ضغط على الطفل تشعره بالقلق وعدم الأمان النفسي.
5. حب النشاط: يقوم الطفل بالعمل بتلقائية وذاتية وحب نابع من نفسه وليس لإرضاء المعلمة، وتقوم المعلمة بدور المعاون وليس القائد، أي أنها تساعد الطفل وتحس به وترعاه دون تدخل. أي أنها تقوم بدور الميسر والمهيء لممارسة التفكير الناقد.

■ رياض الأطفال:

هي مؤسسة تربوية لتعليم الأطفال، قبل مرحلة التعليم الأساسي، وتطبق المبادئ التربوية الحديثة والتوسع في استخدام الوسائل السمعية والبصرية، وتعنى بحالة الأطفال ونظافتهم وتويعدهم على ممارسة ألعاب متنوعة. وتعمل على إكسابهم المفاهيم والمهارات الأساسية التي تعدهم لتعلم القراءة والكتابة، بالإضافة إلى غرس العادات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية المرغوب فيها⁽²⁵⁾.

وتعرف الدراسة الحالية رياض الأطفال على أنها المؤسسات التربوية التي تضم الأطفال قبل الالتحاق بالمدرسة من عمر (3-6) سنوات لتعليمهم الخبرات والمفاهيم والأنشطة وطرق التفكير اللازمة لإعدادهم وتهينتهم للالتحاق بالمدرسة.

وبعد اطلاع الباحثة على أدبيات التربية وعلم النفس والدراسات الإجرائية التي تناولت التفكير الناقد وبيئة التعلم في رياض الأطفال. درست واقع رياض الأطفال في إحدى الروضات السورية في القاهرة من خلال معاشتها لهذا الواقع عن قرب للتوصل إلى الإمكانيات والتوصيات المناسبة التي تفعل دور بيئة التعلم داخل قاعة النشاط في رياض الأطفال لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطفل، وذلك من خلال ما يمكن أن تتوصل إليه من نتائج الدراسة الميدانية في الروضة المدروسة.

■ إجراءات الدراسة:

1. منهج الدراسة وأدواتها:

استخدام المنهج الإثنوجرافي لوصف بيئة التعلم عن قرب في الروضة، بالاستعانة بأدوات الدراسة والتي هي:

1. الملاحظة بالمشاركة.

2. المقابلة المفتوحة.

■ تصميم استمارة الملاحظة بالمشاركة:

قامت الباحثة بتصميم استمارة ملاحظة بالمشاركة بما يناسب بيئة التعلم في الروضة داخل قاعة النشاط ودورها في تنمية مهارات التفكير الناقد ودراسة التأثيرات المختلفة فيها.

■ الثبات والصدق لاستمارة الملاحظة:

أ. قياس ثبات استمارة الملاحظة:

(24) عبير منسي، رانيا المنير: برامج طفل الروضة وتنمية الابتكارية، القاهرة، عالم الكتب، 2016م، ص85.

(25) Kyle Snow: **Developing Kindergarten Readiness and Other Large-Scale Assessment Systems**, National Association for the Education of Young Children, USA, 2011, P24.

اختارت الباحثة في هذه الدراسة **طريقة إعادة الاختبار**؛ أي تطبيق الاختبار نفسه على الأطفال، وفي الظروف ذاتها التي تم فيها الاختبار مرتين، ومن ثم إيجاد معامل الارتباط بين النتائج في الحالتين. بواسطة الطريقة العامة (معامل ارتباط بيرسون **Pearson**) والتي تمتاز بدقتها وسرعتها⁽²⁶⁾.

ب. اختبار صدق استمارة الملاحظة:

استخدمت الباحثة طريقة صدق المحكمين للتأكد من صدق استمارة الملاحظة، والتي ضمت عدد من الأساتذة في اختصاصات علم النفس والمناهج وأصول التربية في كل من الجامعات المصرية والسورية.

2. مجتمع الدراسة وعينها:

عمدت الدراسة الحالية إلى اختيار معلمات وأطفال روضة الرحمة في مدرسة الرحمة بمدينة نصر في محافظة القاهرة، والتي تضم أربع قاعات نشاط، وخمس معلمات و80 طفلاً من 4-5، و 5-6 سنوات عمداً، وذلك للتمكن من معاشتها معيشة شبه كاملة، وهي كافية لأن الدراسة تعتبر كيفية لا تحتاج للمزيد من الإحصاءات الكمية، أي إن العينة **عمدية غرضية**، وهي تمثل المجتمع الأصلي في حدود نسبة خطأ معينة، ومن ثم فإن النتائج تعتبر صحيحة في حدود عينة الدراسة.

3. إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية:

أ. **زمن التطبيق:** تم تطبيق استمارة الملاحظة في روضة الرحمة، وذلك في الفترة الزمنية من 2014/9/22م ولغاية 2014/11/16م.

ب. **طريقة التطبيق:** قامت الباحثة بإجراء مقابلات مفتوحة مع كل من المدير والمعلمات والمشرفات وأولياء الأمور الزائرين للروضة، وبما أن الباحثة تعمل كمشرفة تربوية في هذه الروضة هذا ما سهل عليها الكثير من الخطوات، برصد كل حركة وتفاعل لفظي أو غير لفظي يصدر من المعلمة أو الأطفال. وأخذت الباحثة منذ البداية بتسجيل ملاحظاتها بدقة وموضوعية تامة، وحرصت على حضور اليوم الدراسي من أوله لآخره مع المعلمات والأطفال، وحضور كل الأنشطة داخل قاعة النشاط وخارجها، وأحياناً أخرى قضتها مع المعلمات داخل غرف الإدارة مما ساعدها على التعرف على طبيعة العلاقات بين المعلمات ومع بعضهن ومع المدير والمشرفات أيضاً، ومع الأطفال في الفناء الخارجي. حيث تم التعرف على واقع الروضة بشكل عام وقاعة النشاط بشكل خاص، كما وتمكنت من خلال المقابلات المفتوحة والمعمقة مع المديرات، والمعلمات، وبعض أولياء الأمور الزائرين من الحصول على كم كبير من المعلومات، والتي تمت الاستفادة منها واستخدامها كلها في تحليل وتفسير نتائج الدراسة.

وأثناء قيام الباحثة بدراسة الميدانية قامت بالتقاط مجموعة من الصور (فيديو وفوتوغراف) لكل من المعلمات والأطفال داخل قاعة النشاط وخارجها، وقامت بتوثيق كل الأنشطة التي تتم داخل قاعة النشاط والتفاعل بين المعلمة والأطفال، وتوضيح ما يوجد داخل قاعة النشاط من وسائل وأدوات ومعدات وتجهيزات لقاعة النشاط، وهذا بدوره يعطي للواقع وضوحاً أكثر، وصدقاً في محتواه من مجرد الوصف النظري التفصيلي لما يحدث داخل قاعة النشاط أو خارجه.

ج. الأسلوب الإحصائي المستخدم:

اتبعت الباحثة الأساليب الإحصائية الوصفية والتي تشمل:

1. تصنيف المعلومات التي تم الحصول عليها وتحويلها إلى أعداد خام، وهي عملية (الترميز).
2. حساب التكرارات لكل موقف تعليمي في كل استمارات الملاحظة.
3. إيجاد النسب المئوية لكل موقف تعليمي.

(26) سليمان الخصري، حسين طاحون، وفاء خليفة: **الإحصاء الوصفي**، القاهرة، كلية التربية جامعة عين شمس، 2007م، ص93.

4. تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

سيتم عرض النتائج التي أسفرت عن الدراسة الميدانية مرفقة بتحليل وتفسير لها وفقاً لدراسة بيئة التعلم والمحاور الفرعية (البيئة المادية – البيئة النفسية – البيئة التربوية). حيث قامت الباحثة باستخلاص النتائج التي ترتبت على الدرجات الخام التي حصلت عليها بعد تطبيق الأسلوب الإحصائي الملائم وذلك وفقاً للخطوات التالية:

1. استخدام الدرجات الخام لاستمارة الملاحظة ككل شاملة بيئة التعلم والمحاور الفرعية لها على جميع قاعات النشاط ومعلمي العينة المدروسة في الروضة.

2. تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل موقف بالنسبة لكل قاعة نشاط على حدا، شاملة المحاور الفرعية الثلاث لزيادة التعمق في التعرف على مدى مساهمة كل موقف باستمارة الملاحظة، وهي:

وسوف تعرض الباحثة المحاور الفرعية على شكل جداول متبوعة بالقراءة والتفسير والتحليل المناسب لها، والذي استخلصته من الواقع بواسطة الملاحظة بالمشاركة التي قامت بها ومن المقابلات المفتوحة التي أجرتها مع المعلمات والمديرات وأولياء الأمور في الروضة، وما توصلت إليه الباحثة من معلومات وبيانات حولتها لدرجات خام، ثم إلى تكرارات ونسب مئوية لكل موقف للتوصل إلى نتائج الدراسة الميدانية أثناء زيارتها للروضة المدروسة، وذلك لتسهيل عملية التحليل والتفسير، وهي تشمل قاعات النشاط المدروسة في العينة.

أولاً: البيئة المادية في قاعة النشاط:

محور البيئة المادية والذي يحتوي على (13) بنداً لتوصيف البيئة المادية في قاعات النشاط، كما في الجدول (1).

التكرارات والنسب المئوية للعينة المدروسة في البيئة المادية بقاعات النشاط للروضة (ن=4)

م	1. البيئة المادية:	التقدير	تكرارات ونسب العينة المدروسة
			ت النسبة
1.	تقسيم قاعة النشاط إلى أركان للأنشطة.	نعم	0
		إلى حد ما	0
		لا	4 100%
2.	يتناسب عدد الأطفال في قاعة النشاط مع مساحتها.	نعم	0 0%
		إلى حد ما	1 25%
		لا	3 75%
3.	تناسب التهوية والإضاءة في قاعة النشاط مع عدد الأطفال.	نعم	4 100%
		إلى حد ما	0 0%
		لا	0 0%
4.	يُراعى عامل الأمن والسلامة داخل قاعة النشاط من توصيلات كهربائية آمنة وتدفئة.	نعم	0 0%
		إلى حد ما	4 100%
		لا	0 0%
5.	تتوزع المثبرات والأدوات والخامات بشكل يُسهل استعمال الأطفال لها.	نعم	0 0%
		إلى حد ما	1 25%
		لا	3 75%
6.	تتوفر في القاعة أماكن مخصصة لعرض أعمال الأطفال المميزة.	نعم	0 0%
		إلى حد ما	1 25%
		لا	3 75%
7.		نعم	0 0%

		تحتوي القاعة على رفوف وأدراج ليحفظ الطفل متعلقاته الشخصية فيها.	إلى حد ما	0	0%
			لا	4	100%
8.		يوجد مكان خاص لكل طفل للجلوس في قاعة النشاط سواء كان (منضدة أو مقعد أو كرسي وطاوله).	نعم	4	100%
			إلى حد ما	0	0%
			لا	0	0%
9.		تُنظم القاعة بشكل يسمح للأطفال بحرية الحركة أثناء ممارسة الأنشطة داخلها.	نعم	0	0%
			إلى حد ما	1	25%
			لا	3	75%
10.		يتوفر في القاعة أماكن لتخزين الكتب والكراسات والأدوات الخاصة بالمعلمة.	نعم	4	100%
			إلى حد ما	0	0%
			لا	0	0%
11.		تحتوي القاعة على وسائل إلكترونية (كمبيوتر وتلفزيون ومسجلة) تناسب طفل الروضة.	نعم	4	100%
			إلى حد ما	0	0%
			لا	0	0%
12.		تتوفر في القاعة وسائل تعليمية (الكتب المصورة والقصص وسيدات والبطاقات والكرتون أو الصلصال) وألعاب ما تناسب احتياجات الطفل في البرنامج اليومي.	نعم	4	100%
			إلى حد ما	0	0%
			لا	0	0%
13.		تحتوي القاعة على أرضيات صحية ومريحة للأطفال.	نعم	0	0%
			إلى حد ما	0	0%
			لا	4	100%

جدول (1)

ويلاحظ من الجدول (1) الذي يشمل نتائج الدراسة في البيئة المادية لكل القاعات المدروسة إن نظام الأركان غير متبع إطلاقاً في رياض الأطفال وذلك بنسبة 100% منها، ويعزى السبب في ذلك إلى ضعف الإمكانيات المادية، وعدم وجود ميزانية مالية مخصصة لرياض الأطفال تعمل على تطويرها، بالإضافة إلى جهل القائمين على رياض الأطفال بخصوصية هذه المرحلة، ومتطلباتها المختلفة عن متطلبات المدرسة. ولا تتناسب مساحة القاعة مع عدد الأطفال حيث إن كل قاعة فيها ما يقارب 30 طفل على مساحة صغيرة أي أنه يخصص لكل طفل في القاعة مساحة أقل من (1م²) وهذا يخالف الشروط العالمية للمساحة المخصصة لطفل الروضة في قاعة النشاط، وفيما يتعلق بجودة الإضاءة والتهوية والتدفئة ومراعاة عامل السلامة الأمن فهي آمنة إلى حد ما.

وبالنسبة لتوزيع المثيرات والخامات والأدوات في القاعة، فهي لا توزع بشكل يسمح باستعمال الأطفال لها بنسبة تصل إلى 75% فيها، وذلك لأن المواد غير متوفرة بشكل كافٍ في كل قاعات النشاط، وبالتالي تقع على المعلمة مسؤولية الحفاظ عليها أكبر قدر ممكن قد تصل إلى درجة احتكارها لهذه المواد والمثيرات، وعدم السماح للأطفال باستعمالها إلا في حالات معينة وبإذن منها، بالإضافة إلى أنه لا تخصص أماكن لعرض أعمال الأطفال في قاعة النشاط بنسبة 75% من القاعات، وتوحي المعلمة السبب بأن القاعة صغيرة ولا توجد أعمال مميزة تذكر حتى يتم عرضها، إلا أن هناك نسبة 25% من المعلمات تعطي بعض الاهتمام لأعمال الأطفال وخاصة الرسومات وتعلق الميزة منها على جدار قاعة النشاط كنوع من المكافأة. ولا تحتوي القاعة على رفوف وأدراج لوضع الطفل متعلقاته الشخصية فيها؛ حيث يبقى الطفل حاملاً حقيقته على كتفه طوال فترة مكوثه في الروضة، وهذا يتسبب في إعاقة حركته كثيراً أثناء الأنشطة فالطفل يبقى مقيداً جداً ومن الطبيعي أن يؤثر ذلك على نشاطه وتفاعله مع المعلمة والأطفال في القاعة.

ويخصص لكل طفل مكان للجلوس في قاعة النشاط، حيث تكون المنضدة معدة لجلوس طفلين أو ثلاثة أطفال فيها، ويأخذ كل طفل المكان المخصص له ويكون المكان المخصص لكل طفل مساحة لا تتجاوز نصف

متر مربع محصورة في المكان الذي يجلس فيه. وفيما يتعلق بممارسة الأنشطة المختلفة التي تتطلب نشاطاً حركياً معيناً، فهي تقيد الطفل بسبب ضيق مساحتها إلى حد ما، وتنظيم القاعة غير مساعدة لإجراء الأنشطة الحركية مثل (الرقص وحركات الأيروبيك وغيرها) فيها بشكل مناسب وهذا يعود إلى ضيق مساحة قاعة النشاط والعدد الكبير للأطفال والمناضد والأثاث الأخرى الموزعة في القاعة.

وتحتوي كل قاعة نشاط على مجموعة القصص الإثرائية بحيث تكون في كل قاعة عدد (2 أو 3) من القصص، بالإضافة إلى تزويدها بخامات ووسائل أخرى مثل الكرتون لصنع الأشكال المختلفة أثناء الأنشطة، والمكعبات و الصلصال ولكنها غير كافية وعددها قليل جداً. أما فيما يتعلق بأرضيات قاعات النشاط فهي غالباً ما تكون غير مناسبة لمتطلبات الأطفال في سن الروضة. بالإضافة إلى أنها تعيق حركة الطفل لممارسة الأنشطة والتحرك عليها بحرية فهي تكون مصنوعة إما من البلاط أو السيراميك ولا تكون مغطاة بمواد صحية مناسبة للأطفال.

تستنتج الباحثة أن البيئة المادية السائدة في الروضة غير معدة بالشكل الذي يناسب مرحلة رياض الأطفال في قاعات النشاط، فالقاعة تكون عبارة عن غرف أو أماكن لإيواء الأطفال فقط وليس لتعليمهم أو تنمية تفكيرهم ومواهبهم وقدراتهم وإمكاناتهم العقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية، وهي لا تزال تحتاج لكثير من الأدوات والوسائل الإلكترونية والتقليدية والإمكانات المادية والتعليمية والتربوية الكفيلة بتطوير واقعها بشكل يساعد على تنمية مهارات التفكير الناقد عند الأطفال.

ثانياً: البيئة التربوية في قاعة النشاط:

يضم محور البيئة التربوية المحور المتفرع عن (بيئة التعلم) توصيف المواقف التعليمية في البيئة التربوية السائدة في قاعات النشاط الأربع المدروسة.

التكرارات والنسب المئوية للبيئة التربوية بقاعات النشاط للروضة (ن=4)

م	2. البيئة التربوية: (المواقف التعليمية)	التقدير	التكرارات والنسب المئوية	
			ت	النسبة
14.	تنوع المعلمة أماكن ممارسة الأنشطة في قاعة النشاط.	دائماً	0	0%
		أحياناً	1	25%
		نادراً	3	75%
15.	تسمح المعلمة للأطفال سريعي الملل والتعب للانتقال من نشاط إلى نشاط آخر.	دائماً	0	0%
		أحياناً	0	0%
		نادراً	4	100%
16.	تعطي المعلمة الوقت الكافي ليمارس الطفل الأنشطة المكلف بها.	دائماً	0	0%
		أحياناً	3	75%
		نادراً	1	25%
17.	تحفز المعلمة الأطفال على التفكير والتعبير عن أفكارهم وآرائهم خلال النشاط.	دائماً	0	0%
		أحياناً	2	50%
		نادراً	2	50%
18.	تحفز المعلمة الأطفال على لعب الأدوار في أنشطة القصة.	دائماً	0	0%
		أحياناً	0	0%
		نادراً	4	100%
19.	تستعمل المعلمة الصور والمطبوعات الكبيرة لجذب انتباه الأطفال.	دائماً	4	100%
		أحياناً	0	0%
		نادراً	0	0%
20.		دائماً	0	0%

تتيح المعلمة الحرية للأطفال في اختيار شركائهم من الأطفال أثناء الأنشطة الجماعية داخل قاعة النشاط.	أحياناً	1	25%
	نادراً	3	75%
	دائماً	0	0%
21. تتيح المعلمة الحرية للأطفال لإبداء آرائهم واقتراحاتهم حول ما يقومون به من أنشطة.	أحياناً	3	75%
	نادراً	1	25%
	دائماً	1	25%
22. تهيئ المعلمة الأنشطة التي تتيح التفاعل اللفظي كـ (المحادثة واستدعاء الأصوات والاستماع لها).	أحياناً	2	50%
	نادراً	1	25%
	دائماً	0	0%
23. يتحاور الأطفال مع بعضهم لفهم بعض الأنشطة التي تصعب عليهم.	أحياناً	0	0%
	نادراً	4	100%

الجدول (2)

يلاحظ من الجدول (2) والذي يحتوي على النتائج التي توصلت إليها الباحثة خلال دراستها لما يجري في قاعة النشاط من مواقف تعليمية، أن المعلمة نادراً ما تنوع في أماكن ممارسة الأنشطة في قاعة النشاط، وذلك بنسبة 75% وهي تكتفي بالأنشطة التي يبقى فيها الطفل أثناء ممارستها هادئاً وجالساً في مكانه، ويعود السبب في ذلك إلى أن قاعة النشاط غير مقسمة إلى أركان لممارسة الأنشطة المتنوعة، وكذلك لأن المعلمة غير معدة إعداداً أكاديمياً يسمح لها باستغلال ما هو متوفر في القاعة لتوظيفها في الأنشطة المتنوعة، أما بالنسبة للأطفال سريعي التعب والملل فالمعلمة تسمح لهم أحياناً بالانتقال إلى نشاط آخر، وذلك حين يتسبب تعبهم ومللهم في إثارة الفوضى أو الشغب في القاعة، أما فيما عدا ذلك فهي لا تسمح بذلك، ويعزى السبب إلى قصر الوقت المخصص لكل نشاط في ظل العدد الكبير للأطفال، وفي حال قامت المعلمة بذلك دائماً فإنها سوف لن تتمكن من إنهاء ما تم التخطيط له خلال البرنامج اليومي.

وبالنسبة فيما لو كانت المعلمة تحفز الأطفال على التعبير عن آرائهم فهناك بعض الملومات في بعض الأحيان تسأل الأطفال عن آرائهم في مشكلة أو موقف لأحد أبطال قصة تطرحها، أو في سلوك معين لحدث خارج الروضة مثل الوقوف على إشارات المرور وربما تفتح لهم المجال للتعبير عن مشاعرهم تجاه مبدأ ما كالخوف أو الكذب أو السرقة وتشجعهم على الكلام عن ذلك بدافعية وحرية. وهذا يكون محدوداً جداً عند بعض المعلمات، لأنهن في الغالب لا يسمحن بذلك، ونادراً ما تجد هناك معلمة تحفز الأطفال على لعب الأدوار في أنشطة القصة أو تشجعهم على التمثيل وذلك بنسبة 100% ويعود السبب في ذلك إلى عدم دراية المعلمة بأهمية هذه الأنشطة في تنمية الخيار والتأمل وبالتالي القدرة على التفكير الناقد.

أما بالنسبة للصور والمطبوعات التي يتم استعمالها تقوم المعلمة باستعمال النوع الكبير منها بنسبة 100% ، وفيها تراعي أن تكون كبيرة ومناسبة لعمر الطفل في الروضة حتى تثير اهتمامه وتجذبه أكثر، ونادراً ما تعطي المعلمة الحرية للأطفال لاختيار شركائهم في الأنشطة الجماعية داخل قاعة النشاط وذلك بنسبة 75% من المعلمات، فالمعلمة عندما تقوم بأنشطة جماعية تكون حريصة جداً على المحافظة على هدوء الأطفال وسكوتهم وعدم إثارة الفوضى وذلك بحجة أن القاعة صغيرة وعدد الأطفال كبير، فتحرص على تحديد المشاركين في النشاط من قبلها حتى تتمكن من السيطرة على المجموعات وحسن سير العمل واكتساب الخبرة المرجوة من النشاط.

في بعض الأحيان تعطي المعلمة حيزاً من الحرية ليعبر الطفل عن رأيه في نشاط ما قبل البدء به فيمكن أن تسأل المعلمة الأطفال ما رأيكم بالقيام بنشاط تركيب المكعبات، أو ما رأيكم بأن أحكي لكم قصة معينة وتسألهم عن أي قصة يريدون وتأخذ برأيهم وفي بعض الأحيان تسمح لهم بإعطاء اقتراح للقيام بنشاط ما، وهذا بدوره يحفز التفكير لدى الأطفال، وهناك نسبة من المعلمات تعملن دائماً على تهيئة الفرصة للتفاعل اللفظي مع الأطفال فهي تتحدث معهم أثناء الأنشطة وتفسح لهم المجال للمشاركة بالحديث خاصة في أنشطة القصة أو الأنشطة الجماعية

فيمكن أن تسمح لهم بالمحادثة الجماعية مع بعضهم، أو يمكن أن يكون التفاعل اللفظي من خلال تقليد أصوات الحيوانات الموجودة في بيئة الطفل، أو يمكن أن يكون بتمرينهم على الاستماع الجيد لمفردات معينة أو للحروف أو للأغاني والأنشيد والتي تساعد في تنمية مهارات التفكير الناقد. ولكن نادراً ما يتحاور الأطفال مع بعضهم لفهم ما يصعب عليهم أثناء الأنشطة في قاعة النشاط، ويعود السبب في ذلك للمعلمة التي تطلب منهم أن يسألوها فيما لو تعرضوا لما يصعب عليهم حله أثناء الأنشطة، وتمنع المعلمة الحوار بين الأطفال وذلك للحفاظ على الهدوء في القاعة، حتى أنه يمكن أن يتعرض الطفل الذي يكثر الكلام مع زملائه للعقوبة أيضاً، لذلك نجد أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال تسأل المعلمة، مما يتسبب في اعتماد الطفل على المعلمة في كل شيء.

تستنتج الباحثة أن البيئة التربوية السائدة في قاعات النشاط تعاني من الكثير من القصور والتي تتسبب في عدم تنمية قدرات الطفل على المشاركة والحوار والعمل الجماعي وحل ما يتعرض له من مشاكل، و التفكير بحرية، والحرية في التعبير اللفظي وغير اللفظي، كما أنها لا تعطي أنشطة القصة الاهتمام الكافي لتنمية التفكير والتأمل والخيال العلمي أو تنمية شخصية الطفل أثناء تأديته لدور معين من القصة، وذلك يؤثر على تفكير الطفل بشكل ناقد ويمنعه من ذلك خلال ما يواجهه من مواقف تربوية داخل قاعة النشاط.

ثالثاً: البيئة النفسية السائدة في قاعة النشاط:

يضم محور البيئة النفسية المحور المتفرع عن (بيئة التعلم) مواقف تعليمية لوصف البيئة النفسية السائدة في قاعات النشاط المدروسة.

الترارات والنسب المئوية للعينة المدروسة للبيئة النفسية بقاعة النشاط في الروضة (ن=4)

م	3. البيئة النفسية: (المواقف التعليمية)	التقدير	الترارات والنسب المئوية	
			ت	النسبة
24.	تسود المحبة والمودة بين المعلمة والأطفال داخل القاعة النشاط.	دائماً أحياناً نادراً	4 0 0	100% 0% 0%
25.	يبدو على الأطفال الشعور بالارتياح والرضا أثناء ممارسة الأنشطة في القاعة.	دائماً أحياناً نادراً	1 2 1	25% 50% 25%
26.	يتعاون الأطفال مع بعضهم في استخدام المواد والأدوات والخامات والألعاب.	دائماً أحياناً نادراً	1 2 1	25% 50% 25%
27.	تشجع المعلمة الأطفال على تقبلهم لبعض لتكوين صداقات فيما بينهم.	دائماً أحياناً نادراً	1 3 0	25% 100% 0%
28.	تساعد المعلمة الأطفال على تقبل المواقف الجديدة أثناء الأنشطة لتخفيف الإحباطات المتكررة للأطفال.	دائماً أحياناً نادراً	0 1 3	0% 25% 100%
29.	تساعد المعلمة الأطفال على التغلب على قلقهم عندما لا يجدون حلاً فورياً لمشكلاتهم.	دائماً أحياناً نادراً	0 3 1	0% 75% 25%
30.	تراعي المعلمة الفروق الفردية بين الأطفال أثناء ممارسة الأنشطة.	دائماً أحياناً نادراً	0 1 3	0% 25% 75%

31.	تعامل المعلمة جميع الأطفال بشكل متكافئ دون تفرقة أو تمييز.	دائماً	3	75%
		أحياناً	1	25%
		نادراً	0	0%
32.	تهيئ المعلمة الأنشطة التي تبعث الفرح والاستمتاع في قلوب الأطفال كالرقص والتهريج والغناء .	دائماً	1	25%
		أحياناً	3	75%
		نادراً	0	0%
33.	تنثي المعلمة على الأطفال الذين يتوصلون لأفكار جديدة وخالقة.	دائماً	3	75%
		أحياناً	1	25%
		نادراً	0	0%

جدول (3)

يلاحظ من الجدول (3) الذي يحتوي على النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال دراستها للبيئة النفسية السائدة في قاعة النشاط أن المحبة والمودة هي العنوان السائد بين المعلمة والأطفال في قاعة النشاط، ويبرز ذلك من خلال شعور المعلمة بمسؤوليتها عن الأطفال وتعليمهم عن الأم أثناء تواجدهم في الروضة، وحتى أن الأطفال فيما بينهم هناك نوع من المحبة والمودة فيما بينهم وذلك بتأثير من المعلمة. أما فيما يتعلق بالارتياح والرضا عن الأنشطة التي يمارسونها الأطفال فيمكن أن نجد ذلك أحياناً فالأطفال يشعرون بالتقيد ويجدون أنفسهم مجبرين للقيام ببعض الأنشطة التي لا يحبونها، ولكنها تفرض عليهم رغماً عنهم ويمكن أن تكون هذه الأنشطة غير حسية وحركية كالكتابة والحساب والطفل يفضل في هذه المرحلة الحرية واللعب والأنشطة الترفيهية أكثر.

أما بالنسبة لاستخدام الأدوات والمواد والمثيرات المختلفة ففي بعض الأحيان يتعاون الأطفال مع بعضهم فيما لو سمحت لهم المعلمة بذلك، حيث إن المعلمة هي المسيطرة بشكل كلي في قاعة النشاط وهي التي تتحكم بالأنشطة وبالعلاقات الأطفال فيما بينهم، وهما الوحيد هو الحفاظ على الانضباط والهدوء في الصف، وهذا كله ينعكس على حرية الأطفال في كيفية ممارسة الأنشطة المختلفة. وتشجع المعلمة أحياناً بتقبل الأطفال لبعضهم لتكوين صداقات ، أو في حالة وجود طفل معاق فإن المعلمة تعمل على تشجيع تقبلهم له، ولكن تعاني المعلمة في كثير من الحالات من افتقارها للطرق الكفيلة للقيام بذلك وتعتمد على خبرتها الحياتية التي يمكن ألا تكون صحيحة في بعض الأحيان، ونادراً ما تعمل المعلمة على تخفيف الإحباطات التي يمكن أن يتعرض لها الطفل أثناء المواقف الجديدة، وذلك لأنهن لا تمتلكن الخبرة الكافية لمعرفة المواقف التي يمكن أن تسبب الإحباط للأطفال، لأن معظمهن غير معدت إعداداً تربوياً كافياً لمرحلة رياض الأطفال. فهي لا تراعي في كثير من الأحيان الأبعاد النفسية لأي نشاط تقوم به، مما يتسبب ذلك في عدم تنميته مهارات التفكير الناقد.

نجد المعلمة في بعض الأحيان تساعد الأطفال للتغلب على قلقهم في حال لم يتوصلوا لحل فوري لمشكلاتهم من خلال مساعدتهم بشكل مباشر أو يمكن أن تقرب لهم الحل المطلوب فهي تحاول بذلك تجاوز القلق عند الطفل، ولكن هذا يحدث بشكل عفوي وغير مدروس فيمكن أن تعطيهم الحل مباشرة في حال توقفهم عند نقطة معينة أثناء ممارسة النشاط بحجة أنهم لا يستطيعون معرفة الحل حتى تتجاوز الموقف بسرعة ولا تعمل على تزويد الطفل بمهارات مثل التحليل والتركيب والتمييز للتوصل للحلول واتخاذ القرارات المناسبة.

أما فيما يتعلق بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال فنادرأ ما نجد المعلمة تراعي ذلك أثناء الأنشطة فهي تطرح الأنشطة كما جاءت في كراسة الأنشطة والمعدة سابقاً للأطفال من ذوي الذكاء المتوسط، ولا تعطي اهتماماً ملحوظاً للأطفال المتفوقين والموهبين بإعطائهم أنشطة خاصة بهم أو للأطفال الأقل ذكاء من المتوسط والذين يعانون من مشكلات أو إعاقات نفسية أو عقلية، وحجتها في ذلك أنها لا تملك الوقت الكافي ولكن في الحقيقة إنها بالإضافة إلى أنها لا تملك الوقت الكافي، فهي تفتقد للخبرة والإعداد الكافي للعمل بشكل يمكنها من الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وهي بالمقابل لا تفرق بين الأطفال ولا تعطي امتيازات لأحد الأطفال على حساب الآخرين، ويعتبر ذلك أمراً غاية في الأهمية ولا بد من الأخذ به حتى لا تثار الغيرة بين الأطفال أو تولد بينهم الأحقاد، ويساعد ذلك في تقبل الأطفال لبعضهم ولأفكار وآراء بعضهم، وهذا له دور في تنمية مهارات التفكير الناقد.

تري المعلمة في بعض الأحيان أن الأطفال ملّوا وأصبحوا خمولين في الأنشطة التي يقومون بها تقوم بتهيئة أنشطة أخرى لبعث الفرح والسرور في قلوبهم من خلال تشجيعهم على الرقص أو الغناء أو ربما تهيه الفرصة للمزاح والضحك من خلال ألعاب تنكرية تغير في شكل بعض الأطفال وتدريبهم على بعض الأعمال التهريجية. وتحرص المعلمة دائماً على تقديم الثناء والمديح للأطفال الذين يأتون بأفكار جديدة ومميزة وتشجعهم على ذلك سواء كان ذلك بشكل مادي أو معنوي وتعمل على الإشهار بأعمالهم في بعض الأحيان، وعرضها على الأطفال الآخرين في نفس القاعة أو القاعات الأخرى من الروضة ويمكن أن تعلقها على الجدران في حال أمكن ذلك وذلك كنوع من التحفيز والثناء.

تستنتج الباحثة أن البيئة النفسية السائدة بقاعة النشاط في الروضة هي بيئة إيجابية إلى حد ما؛ حيث تسود فيها علاقات من الحب والمودة والتعاون بين الأطفال والمعلمة، وتتفادى فيها القلق وتشجع الأطفال وتثني عليهم. وتقوم المعلمة بذلك من خلال خبرتها الحياتية ولا تزال تحتاج للكثير من الإعداد والتأهيل الذي يساعدها على مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وإعداد وتنظيم الأنشطة والخبرات التي تساعد على تنمية تفكير الطفل وإبداعه، وبالتالي لتنمية مهارات التفكير الناقد وذلك بما يتوفر لها من إمكانيات.

التوصيات:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج توصي بما يلي:
1. إثراء قاعات النشاط بالخامات والأدوات والأجهزة والألعاب، مع مراعاة التنوع الذي لا يربك الطفل أو يشتت انتباهه وتركيزه، ويحثه على الفحص والتجريب والاستكشاف.
 2. منح الطفل حرية الحركة، وحرية اختيار الألعاب، أو الخامات، أو الأدوات. وحرية اختيار الأطفال المشاركين معه في النشاط، وحرية الزمن الذي يحتاجه الطفل في عمله أو نشاطه مع مراعاة عدم الضغط على الطفل في الانتهاء من النشاط، وحرية التعبير والتساؤل، وحرية تبادل الأفكار بين الأطفال بعضهم البعض.
 3. إخضاع المعلمة لدورات تدريبية أثناء الخدمة لتقوم بدور الموجه والمرشد في العملية التعليمية لتمكينها من مساعدة الطفل على العمل والتفكير والتأمل بتلقائية وذاتية وحب نابع من نفسه، وليس لإرضاء المعلمة، أو خوفاً من العقاب.
 4. إعداد بيئة تعلم محفزة للتقصي والاستكشاف لحث الطفل على إعمال عقله باستخدام التحليل والتقييم والاستنتاج، والتمييز والمقارنة، والاستدلال، لحل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة سواء داخل الروضة أو خارجها.

المراجع والمصادر:

➤ الكتب:

1. ابتهاج طلبة: الأنشطة في رياض الأطفال، الرياض: دار الزهراء، 2015م.
 2. أحمد حجي: إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001م.
 3. ذوقان عبيدات- سهيلة أبو السميد: الدماغ والتعلم والتفكير، عمان: دار ديونو للنشر والتوزيع 2005م.
 4. سليمان ابراهيم: مهارات التفكير والإبداع لدى طفل الروضة، القاهرة، دار الجامعة الجديدة، 2012م.
 5. سليمان الخضري، حسين طاحون، وفاء خليفة: الإحصاء الوصفي، القاهرة، كلية التربية جامعة عين شمس، 2007م.
 6. شارلين هس- بيبر، باتريشيا ليفي: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، العدد 2011، 1783م.
 7. صالح أبو جادوا، محمد نوفل، تعليم التفكير النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة، 2007م.
 8. طارق عبد الرؤوف: الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال ، القاهرة، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، 2007م.
 9. عبد الواحد الكبيسي: التفكير الجانبي تدريبات وتطبيقات عملية، عمان: مركز ديونو لتعليم التفكير، 2013م.
 10. عبير منسي، رانيا المنير: برامج طفل الروضة وتنمية الابتكارية، القاهرة، عالم الكتب، 2016م.
 11. عدنان العتوم وآخرون: تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقية، عمان: دار المسيرة، 2007م.
 12. علي الحلاق: اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، عمان الأردن: دار المسيرة، 2007م.
 13. مجدي عزيز ابراهيم، السيد محمد السايح: الإبداع و التدريس الصفي التفاعلي، القاهرة: عالم الكتب، 2010م.
 14. محمد نبيل نوفل، حامد عمار: إعداد المدارس و نظم التعليم للقرن الحادي و العشرين، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008م.
 15. محسن خضر، حامد عمار: مستقبل التعليم العربي بين الكارثة و الأمل ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2008م.
 16. هالة ابراهيم الجرواني، انشراح ابراهيم المشرفي: إعداد الطفل لمرحلة الروضة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2010م.
- الرسائل والأبحاث غير منشورة:
1. رشا محمد: برنامج لتنمية مهارات التفكير الناقد لطفل الروضة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية رياض الأطفال، 2010م.
 2. ريهام علي الباز: برنامج لتنمية اتخاذ القرار لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية رياض الأطفال، 2013م.
 3. زوزان خلف: برنامج الكتروني لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة في سوريا، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، 2016م.
 4. سهير عبد العال: فاعلية برنامج مقترح قائم على اللعب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة، رسالة دكتوراه، جامعة المنيا: كلية التربية ، 2012م.
 5. منار السواح: دراسة نمو التفكير الناقد لدى الأطفال في مجموعات عمرية متتابعة من 5 - 8 سنوات، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس: كلية البنات، 2000م.

➤ **المجلات والدوريات:**

1. رانية صاصيلا: تصور مقترح لضمان جودة البيئة في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 3، 2010م.

➤ **المراجع الأجنبية:**

1. Angrosino, M, Doing Ethnographic and Observational Research: **Sage Publication**. USA : 2008.
2. Fisher Alec: **Critical Thinking An Interodution**, New York, Cambridge University, 2001.
3. Kyle Snow: **DevelopingKindergarteReadiness andOther Large-ScaleAssessment Systems**, National Association for the Education of Young Children, USA, 2011
4. Robert Ennis: **Critical Thinking Across the Disciplines**, Vol: 26, Issue1, 2011.